

## قرى الضيف

فقد أربى ذلك على سير السواني وكلا فإن كرمه يراوده عن أشرف الخصال ويأبى له إلا محاسن الأفعال .

فصل عاد فلان وقد علتة بشاشة النجاح ودبت في نشوة الارتياح تلوح مسرة اليسر على جبينه وتصيح بانقضاء العسر أسرة يمينه .

فصل وأما إعجاب ذلك الفاضل بالفصول التي عرضتها عليه لم يكن على ما أحسبه إلا لخلّة واحدة وهي أنه وجد فنا في غير أهله فاستغربه وفرعا في غير أصله فاستبدعه . وقد يستعذب الشريب من منبع الزعاق ويستطاب الصهيل من مخرج النهاق .

ولكنك فيما أقدمت عليه من بسط اللسان بحضرتة وإرخاء العنان فيه بمشهدة كنت كمن صالت بوقاحته الحجر وحاسن بقباحته القمر . ولا كلام فيما مضى ولا عتب فيما اتفق .

فصل وجرى توقيع له قبيح بمن تسمو همته إلى قصد من تغلو عنده قيمته أن تكون على غيره عرجته أو إلى سوى بيته زيارته وحجته . ومن مشهور ما ينسب إليه من الشعر قال .

( قال للذي بصروف الدهر عيرنا ... هل حارب الدهر إلا من له خطر ) .

( أما ترى البحر تعلو فوقه جيف ... ويستقر بأقصى قعره الدرر ) .

( فإن تكن نشبت أيدي الزمان بنا ... ونالنا من تمادي بؤسه الضرر ) .

( ففي السماء نجوم ما لها عدد ... وليس يكسف إلا الشمس والقمر ) - من البسيط - .

كأنه ألم فيها بقول ابن الرومي .

( دهر علا قدر الوضيع به ... وترى الشريف يحطه شرفه )